

الملك عبدالله رجل المهمات الصعبة

عبدالعزیز بن عبدالله بن زید الخیال من آل وطبان

في يوم الاثنين ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ الموافق ١ أغسطس ٢٠٠٥م رحل إلى جنة الفردوس إن شاء الله رجلاً من أبناء هذا الوطن. عظيماً بأخلاقه وأفعاله. عظيماً بمبادئه وثوابته. عظيماً بفكره النير وقلبه الكبير. لكن لا راد لقضاء الله وقدره. وكل نفس ذائقة الموت وما علينا سوى أن نقول {إنا لله وإنا إليه راجعون}. وفي هذا التاريخ يتولى قيادة السفينة رجل المهمات الصعبة. رجل الإنسانية فارس الصحراء.. وحبيب القلوب أبو متعب - حفظه الله - وولي عهده الأمين صاحب السمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز - حفظه الله - صاحب المواقف النبيلة المشرفة. لقد أحببنا هذين الرجلين بعد أن ملكا قلوبنا بأفعالهما الخيرة النابعة من تعاليم الشريعة السمحاء. في هذه المقالة سألقي بعض الضوء على سيرة هذين الرجلين العطرة. ولد الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - عام ١٣٤٢هـ وتربى تربية صالحة على يد والده الملك عبدالعزيز - رحمه الله - فنشأ منذ الصغر محباً لأعمال الخير حتى أصبح رجل الإنسانية. وقد استفاد من تجارب والده في مجالات الحكم والسياسة والقيادة. وقد تبوأ عدة مناصب أثناء حكم إخوانه سعود - فيصل - خالد - فهد (رحمهم الله). لقد تعلم في مدرسة الأمراء التي أنشأها والده الملك عبدالعزيز - رحمه الله - فدرس علوم القرآن والفقه والحديث. مما جعله محباً للعلم والعلماء، وقد خصص يوماً في الأسبوع للالتقاء بالعلماء، ويحاورهم في شتى الأمور. وفي نفس الوقت يزور العلماء في منازلهم في المناسبات كالأعياء تقديراً لهم ويتبادل معهم الرأي والمشورة. كما أنه - حفظه الله - يلتقي أسبوعياً بالمواطنين ليتعرف على أحوالهم ويلبي مطالبهم فأحببناه كما أحبته شعوب العالم نظير ما قدمه للعالم من مواقف إنسانية من أهمها تكفله بعلاج الحالات السيامية على نفقته الخاصة دون النظر إلى لون الإنسان وجنسه ودينه وبلده. لقد أعطى أروع مثال لأخلاق الرجل المسلم المتمسك بشرع الإسلام.. من أهم أعماله الحكومية:

- 1- اختياره الملك فيصل - رحمه الله - عام ١٣٨٤هـ رئيساً للحرس الوطني. وقد ضم الحرس الوطني عند بداية تأسيسه أبناء الرجال الذين ساهموا مع الملك عبدالعزيز - رحمه الله - في تأسيس هذا الكيان الشامخ. وبناء على توجيهاته الكريمة ومتابعته المستمرة لأحوال الحرس الوطني، فقد استطاع تطويره بالرجال والعتاد، فأصبح هناك كلية عسكرية خاصة به تعد من أرقى الكليات في الوطن العربي.
- 2- في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز - رحمه الله - صدر الأمر الملكي الكريم عام ١٣٩٥هـ بتعيين الأمير عبدالله نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء إضافة إلى منصبه رئيساً للحرس الوطني.
- 3- في يوم الأحد ٢١ شعبان ١٤٠٢هـ بويع الملك فهد - رحمه الله - ملكاً على البلاد ثم بويع الأمير عبدالله ولياً للعهد، كما صدر أمر ملكي بتعيينه نائباً لرئيس مجلس الوزراء.
- 4- في يوم الاثنين ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ الموافق ١ أغسطس ٢٠٠٥م بويع ملكاً على البلاد بعد وفاة أخيه الملك فهد - رحمه الله - إنجازاته:

للمملكة موقع خاص في قلوب الأمتين العربية والإسلامية لاحتوائها على الحرمين الشريفين ونظراً لسياستها الثابتة تجاه القضايا العربية والإسلامية والقضايا الدولية. لذلك تركزت سياسة المملكة على دعم التضامن العربي من خلال مواقفها العديدة المشرفة لرأب الصدع داخل إطار الجامعة العربية وخارجها وداخل مجلس التعاون الخليجي وكذلك دعمها المستمر للتضامن الإسلامي من منطلق شرعي بالتعاون فقال تعالى في كتابه الكريم: {وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان} صدق الله العظيم. فكان الأمير عبدالله قبل توليه ولاية العهد وبعدها رجل المهمات الصعبة كان حاضراً في مؤتمرات الأمم المتحدة ومؤتمرات قمة الجامعة العربية واجتماعات مؤتمر رابطة العالم الإسلامي واجتماعات أوبك ومؤتمرات مجلس التعاون. فيحاول تبني حلول القضايا العربية والإسلامية. لقد تبني القادة العرب من خلال مؤتمر القمة العربية في بيروت مبادرة الملك عبدالله، ولي العهد آنذاك، - حفظه الله - فأصبحت تلك المبادرة معروفة بالمشروع العربي للسلام من أجل إقامة دولة فلسطين دون تفريط بالحقوق الفلسطينية. من اهتماماته المتصلة بالثقافة وحب الاطلاع فله باع طويل في مساعدة العلم والعلماء وقد تمثل ذلك من خلال إنشاء مكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض ومؤسسة الملك عبدالعزيز في المملكة المغربية.. ومؤسسة الملك عبدالعزيز لرعاية الموهوبين. - من اهتماماته المتعلقة بالرياض فقد أصدر توجيهاته الكريمة بإنشاء ناد للفروسية لحياء التراث العربي الأصيل. - أمر - حفظه الله - بإنشاء مقر الجنادرية حيث يقام سنوياً مهرجان للثقافة يحضرها العديد من الأدباء السعوديين والأدباء من داخل الوطن العربي. وكما يخصص في هذا المهرجان جزءاً للحرف اليدوية التي استخدمها الآباء والأجداد قبل عصر البترول. وبذلك يتعرف الجيل الحالي بجيل أجدادهم، والمثل العربي يقول «شعب بلا ماضي شعب ليس له مستقبل.»

عندما نتحدث عن الملك عبدالله - حفظه الله - فإننا لن نوفيه حقه فمحبتته تسري في عروقنا والله على ما أقول شهيد. أما صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز، فهو صانع الإنجازات لقبه شعبه ومحبه بلقب سلطان الخير نظير سخائه وكرمه الذي يندر وجوده في العصر الحديث. وكلمة سلطان مستمدة من ذلك الإنسان صاحب القوة والسلطة، والجاه، فإذا كان سموه الكريم يتمتع

بالكرم الحاتمي أيضاً فإن لقب سلطان الخير تنطبق على سموه بحكم أنه الرئيس الأعلى لمؤسسة سلطان الخيرية ورئيس مجلس أمنائها. وُلد سموه الكريم في مدينة الرياض عام ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م. ونشأ وتربى تربية صالحة في كنف والده الملك عبدالعزيز - رحمه الله -. كما تعلم علوم القرآن والفقه والحديث والعلوم العربية على أيدي العلماء في مدرسة الأمراء الذي افتتحها والده - رحمه الله - آنذاك. أعماله الحكومية:

- 1- عينه والده عام ١٣٦٦هـ أميراً على الرياض. وقد ساعد والده على إقامة نظام إداري مبني على العدالة الاجتماعية المستمدة وتطبيق شرع الله.
 - 2- في شهر ربيع الآخر عام ١٣٧٣هـ - ديسمبر ١٩٥٣م تعين وزيراً للزراعة. حيث أمر بتطوير المزارع الحديثة، فساهم بذلك في تطوير البادية.
 - 3- تعين في ربيع الأول ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م وزيراً للمواصلات. حيث ساهم سموه في تطوير وإقامة الطرق البرية وتطوير شبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية.
 - 4- في جمادى الآخرة عام ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م تعين وزيراً للدفاع والطيران. وله الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في تطوير القوات المسلحة وإقامة المدن العسكرية الكبيرة وبناء المستشفيات العسكرية. من منطلق أن الدولة التي ليس لها قوات مسلحة قوية هي دولة لا تستطيع حماية حدودها وشعبها.
 - 5- في عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م صدر الأمر السامي بتعيينه نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء بالإضافة إلى منصبه السابق.
 - 6- بعد وفاة شقيقه الملك فهد بتاريخ ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ بويع سموه الكريم ولياً للعهد. إنجازاته قبل توليه ولاية العهد:
- أ- كان ملازماً لأخيه الملك فيصل - رحمه الله - في جميع رحلاته الخاصة والرسمية وقد شارك معه في العديد من المؤتمرات والاجتماعات العربية والإسلامية والدولية.
 - ب- ترأس سموه وفد المملكة في اجتماعات هيئة الأمم المتحدة عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م وألقى خطاباً بهذه المناسبة.
 - ج- ترأس وفد المملكة للمشاركة في احتفالات هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٩٥م بعيدها الخمسين.
 - د- ترأس العديد من اللجان الداخلية منها:
- 1- اللجنة العليا لسياسة التعليم.
 - 2- اللجنة العليا للإصلاح الإداري.
 - 3- مجلس القوى العاملة.
 - 4- الهيئة العليا للدعوة الإسلامية.
 - 5- مجلس إدارة الخطوط السعودية والتي خطت بتوجيهاته الكريمة خطوات جبارة.
 - 6- الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية.
 - 7- اللجنة الوزارية للبيئة.
 - 8- مجلس إدارة المؤسسة العامة للصناعات الحربية.
 - 9- اللجنة العليا للتوازن الاقتصادي.
 - 10- مجلس إدارة الموسوعة العربية العالمية.
 - 11- مؤسسة سلطان الخيرية.

وخلاصة القول: عندما اختاره والده - رحمه الله - لكي يكون أول أمير على الرياض فإنما هي ثقة من والده جعلته يحتك بالمواطنين ويستمع إلى شكواهم ويلبي مطالبهم وهي عادة نشأ عليها سموه منذ الصغر فكان كريماً معهم إلى أبعد الحدود، مما أكسبه محبتهم، فهم يلجأون إليه بعد الله سبحانه وتعالى كلما امت بهم مصائب الدنيا نسأل الله العليّ القدير أن يسمح أمره وأن يسدد خطاه. في مسيرته البناءة خلف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، فهما خير خلف لخير سلف.